

إقدام الدين في السياسة هو خطأ واستخدام الدين لتمرير وحدة الأمة هو خطيئة

نار الفتنة في الصراعات المذهبية في المنطقة العربية

مصطفى الفقي

إن جليلي الذي تقفحت مداركه السياسية في الستينات من القرن الماضي لم يكن معنيا على الإطلاق بالفروق المذهبية أو الاختلافات الطائفية بل كان التقسيم حينذاك مصورا ما بين رجعي وتقدمي، بين افطاعي واشتراكي، بين من تربطهم صلات قوية بالولايات المتحدة الأمريكية ومن يتعاونون عن قرب مع الاتحاد السوفياتي السابق عقائديا وسياسيا، بل إنني أزعج أن الشعب المصري، على سبيل المثال - لم يعط الاختلاف بين المذاهب السني والشيعي أي اهتمام بل تعامل مع العالم الإسلامي ككتلة واحدة بلا تفرقة وفعلت ذلك أيضا معظم الشعوب العربية والإسلامية. لذلك فإنه يبدو غريبا أن نواجه الآن عملية ارتداد وتراجع لم تكن في الحسبان، فإلطفانية تظل براسها وتستدعي وراءها كل أسباب الفتنة وعوامل الاختلاف ومظاهر الفرقة. إننا عندما نتأمل ما يجري في العراق في الآونة الأخيرة ندرك حجم المسألة الحقيقية التي يعاينها العرب والمسلمون وأكثنا لا تكفيها المواجهة الحادة مع الغرب ولا الصراع العربي الإسرائيلي ولا الصدام البومي بين الفلسطينيين والدولة العبرية ولا تلك المشكلة المعقدة في دارفور، ولعل أسوأ ما في الاحتقان الطائفي أنه يأتي في وقت تنتعلق فيه إلى الدولة العصرية الحديثة التي لا توظف الدين لخدمة أهداف سياسية أو تثير مواقف عقائدية، لذلك يكون من المفيد أن نبحث الآن في عدد من المحاور التي تدور حول هذه الظاهرة الكئيبة التي بدأت تقفح حينئذنا العربية بل وتتدخل بشكل ملموس في مواقفنا الإسلامية:

أولا: إن جذور الخلافات المذهبية تعود إلى وقائع تاريخية أكثر منها ملاسبات دينية وهذا يعني أننا سنظل السرى للماضي ندفع فاتورة متجددة له عبر الأقطاب المتفائلة إن لم تقسيم المسلمين بين سنة وشيعية إنما يعود إلى القرن الأول الهجري وما جرى فيه من أحداث اعتمدت على إجتادات بشرية ولم تكن أبدا استجابة لتعاليم إلهية أو حتى نداءات روحية، ولابد أن أعترف هنا أن حجم هذا الخلاف المذهبي لم يكن متسعا على النحو الذي نشهده اليوم عندما بدأ منذ أربعة عشر قرنا حين سادت مساحة الإسلام بعد الفتح الأول ولكن التراكب التاريخي للأفكار والمعتقدات وأهل الذي أدى إلى اتساع الهوة وتبادل الخوف واستمرار الشكوك.

ثانيا: إن الدولة الفاطمية الشيعية التي وفدت إلى مصر من شمال إفريقيا كرس جزءا كبيرا من تراثها الاجتماعي وأكثنا للشعب المصري السني المذهب، لذلك فإن أولياء الله وأضرحة أهل البيت ومزارات الأئمة تبدو كلها شواهد على التقارب بين المذاهب واتقاء الخوارج بينهما، ويكفي أن نتذكر أن الفاطميين بنوا الأزهر الشريف لكي يكون قلعة للمذهب الشيعي قبل أن يتحول مع سقوط الفاطميين ووصول الإيوبيين إلى السلطة في القاهرة لكي يكون منارا لفقہ السنة والأهل، أي أن ما أريد قوله هنا هو أن الخلاف المذهبي بين الطائفتين الكبيرتين في الإسلام له السنة وأهل الشيعة إنما يعود مرة أخرى إلى أحداث تاريخية ونوازع بشرية لا علاقة لها بجوهر العقيدة الإسلامية والجانب الروحي لها.

ثالثا: إن اختلاط المذهب الشيعي بإطار القومى للهوية الفارسية أدى إلى نشوء عصبية دينية جعلت الاختلاف الفارسي العربي ينعكس في مجمله على الإطار المذهبي للفكر الشيعي حيث ترسخت مفاهيم تدور حول الإمام الغائب والأهمية الزائدة للحوزة الدينية في قم التي تحاول أن تنتزع الدور الأصيل لحوزة النجف في العراق من خلال تنافس مغموم لا يخلو من دوافع قومية في بعض الأحيان ونحن هنا نرى أن الخلاف العرب هم جزء لا يتجزأ من نسج الأمة العربية حيث غلقت تاريخيا النزعة القومية على الخلاف المذهبي ولعل في دوره أثناء الحرب العراقية الإيرانية ما يؤكد العنق الذي نشير إليه.

رابعا: إذا كانت الدعوة الأخيرة حملت معها رياح التعصب الديني وإحياء تراث الاختلافات العقائدية فإننا نقرر أن ذلك لا يتطابق بأي حال مع ما جرى على امتداد المساحة الإسلامية حينما المسلمون بحلول بعث لثقل وارتداد ثم من خلال مذبذبة استنفقت تأثيرها فحداً مع تطور نظرية صراع الحضارات واعتبار انه يصبح من حق إنسان أن يفحص عن هويته الحقيقية ومعنونه الأصلي باحثا عن نوع من التميز ودرجة من الأتلاء والضيق والتمسك بكنز ثقافتهم في هذه الآونة. ولست أشك في أن الخلافات الطائفية والتقسيمات المذهبية فوق الأرض العربية ليست في الأخرى إلا الصدى الذي توجه العالم الذي جاء بعد سقوط الإيديولوجيات الكبرى وديالتي التركيز على العامل القومي والانتماء الديني بديلا للنظريات الاجتماعية الكبرى التي سادت في القرنين التاسع عشر والعشرين وفي مقدمتها التأثير العررف للنظرية الماركسية التي أُنحت الدين والقومية جانبا وسمحت للفكر الاشتراكي بأن يسيطر لعقود طويلة على مساحات واسعة من الخريطة السياسية للعالم، خصوصا منذ نجاح الثورة اللبوسيقية في روسيا مع مطلع العشرينات من القرن العشرين حتى سقوط الاتحاد السوفياتي السابق في نهاية الثمانينات من القرن الماضي.

خامسا: يجب أن نعترف في نقد ذاتي أن رجال الدين الإسلامي - ستة وشيعة - لم يفكوا بدورهم المطلوب في التقريب بين المذاهب وتوحيد روح الفريقين على الرغم من تسليما بالجهود التي بذلتها بعض المراكز الإسلامية السنية أو الشيعية في هذا الشأن واجتهاد بعض العلماء للتوفيق بين روح المذاهب وجمع كلمة المسلمين ملما لدى شيخ الأزهر المستنير الإمام محمود شلتوت في بداية الستينات من القرن الماضي عندما أصدر فتاوى الشهريرة بصحة التعبد بالفقہ الجعفري وأيضا بالفقہ الزيدي وإدخالها معا إلى مناهج التدريس وبرامج الدعوة في الأزهر الشريف. ولكن مثل هذه الاجتهادات الفردية والجهود المرحلية لم تتحول إلى زخم شامل يصنع مظلة كاملة تغطي المساحة الروحية للعالم الإسلامي والعربي بغير استثناء. ولقد جاء الوقت الذي يجب أن تتحرك فيه المؤسسات الدينية الإسلامية لتؤكّد للجميع أن صلاة أهل الشيعة في مساجد السنة مقبولة ومطلوبة كما أن صلاة أهل السنة في المسجدين الشيعة هي أيضا مقبولة ومطلوبة، ولابد أن تترجم هذه الاجتهادات الفقهية لأن شريعته متماسكة والقرآن الكريم يمثل كلمة الله العليا إلى المسلمين بغير استثناء تنظم لهم ما اختلفوا فيه وتجمع بينهم إذا ما تفرقوا عنه.

سادسا: هذه الملاحظات التي سرناها، وما يقول قائل، وما الجديد في ذلك؟ إن الخلافات الطائفية والصراعات الدينية مرتبطة دائما بأحداث تاريخية معينة أو باختلافات في تفسير النصوص المقدسة أو التباين في الاجتهادات الفقهية وهذا كله صحيح ولكننا نظن في الوقت ذاته أن المذاهب السني والشيعي يعبر كل منهما عن صحيح الإسلام وليس هناك ما يبرر رفض أحدهما للآخر أو احتكار أي منهما للتعبير عن جوهر الدين الحنيف وهذا يفوتنا بدوره إلى ثلاثة استنتاجات واضحة هي:

1- إن إشعال نار الفتنة بين المسلمين من أهل الشيعة وأهل السنة خصوصا في المنطقة العربية والتجسد بشكل واضح في العراق إنما هي صناعة أجنبية دخلت تحتك لتأسف من دق أسفين كبير لن تقف آثاره على العراق وحده ولكنها قد تمتد إلى العالم الإسلامي بأسره، ولا يخفى علينا ما تحتويه الأجندة الغربية والأمريكية وعموما والإسرائيلية خصوصا من نظرة معادية تجاه وحدة العالم الإسلامي وتأثيرها على مواجهة المذاهب الأجنبي والتدخل الخارجي.

2- إن اليأس السياسي العراقي في اختيار خبيث ومتعمد من جانب أولئك الذين يسعون إلى إضعاف العراق وتزريق أوصله وتهديد وحدته فضلا عن النيل من عروبته لذلك فإن أي تحالف شيعي سني في العراق بحيث يضم الأكراد والأقليات المارنية أيضا في بلاد الرافدين سيكون من شأنه الخروج بذلك البلد الشقيف من منطق وضعه وفي فرض عليه.

3- إن الدور العربي عموما في الأزمة العراقية لا يرقى إلى مستوى الحدث كذلك فإن الدور الإسلامي لا يقل عن سابقه، الأمر الذي ترك نفرة مرت من خلالها المخططات الأمريكية الإسرائيلية لسحب العراق من ميزان القوى الاستراتيجي في الخليج وإعطاء إيران فرصة للاستتواء المرحلي في ظل هذا المناخ المردي غريبا وإسلاميا. لذلك نجد أن المصالح الطائفية في العراق انكسبت على المنطقة كلها وتركت آثارها لدى الشعوب أيضا وهو ما جعل الموقف العربي عموما والأميري والإسرائيلي تحديدا أكثر حرجا وأقل قدرة على المضي في طريق أوتان المنطقة التي يمكنها في السنوات القادمة أن يلمحون للبيض الآخر. وإننا ما نطمئن في النهاية أن الانفتاح الديني الكامل والتعاوية القومية الحقيقية هي التي تصنع القدرة على توجيه الأحداث وتخلق الصيغة المطلوبة للمستقبل لأننا نؤمن بأنه إذا كان إقحام الدين في السياسة هو خطأ فإن استخدام الدين لتمرير وحدة الأمة هو خطيئة.

تقلًا عن صحيفة الحياة اللندنية

تشيني يتوقع حربا إقليمية إذا انسحبت أمريكا من العراق وأولمرت يحذر

العشور على 28 جثة في بغداد والوصل ورئيس الوزراء العراقي يزور الرمادي



قام رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أمس بزيارة إلى مدينة الرمادي غربي بغداد لتفقد الوضع الأمني بمحافظة الأنبار، وسط إجراءات أمنية مشددة حيث فرض حظر للتجول وأغلقت جميع مداخل المدينة، وفي الوقت الذي لا تزال فيه أعمال العنف تحصد أرواح العراقيين.

وقالت مصادر صحفية إن المدرعات الأمريكية انتشرت في الشوارع وأغلقت النافذة أسطح المنازل قبيل وصول المالكي والوفد المرافق له على متن مروحياتين أمريكيتين من طراز بلاك هوك ترافقهما مروحيتان من طراز أباتشي.

وفور وصوله التقى رئيس الحكومة محافظ الرمادي بقادة عسكرية عراقية أميركية مشتركة وبحضور وزير الداخلية جواد البواري. واعتبر الجنرال جون من مشاة البحرية الأمريكية (المرمض) الزيارة مثلا على تطور مشروع المصالحة الوطنية.

وفي نفس السياق قام قائد قوات التحالف بالعراق الجنرال ديفد بتراوس بزيارة ممانلة ومنفصلة عن بقية أفراد قيادة جماعة إرهابية من طراز بلاك هوك أميركيون إن بتراوس لم يشارك في لقاء المالكي بمسؤولي المدينة.

ميدانيا عثرت الشرطة العراقية على 28 جثة في بغداد والوصل، وقالت إن جثة على 10 جثة منها تحمل آثار طلقات ناربية في مناطق متفرقة من العاصمة أمس الأول. أما الحدث الثانية فعثرت عليها في الموصل شمالي بغداد خلال الساعات الهامة، والمضيفة، وعليا أيضا آثار طلقات ناربية.

كما قتل ثلاثة من عناصر الشرطة وأصيب آخرون عندما أطلق مسلحون النار على مركبتهم في منطقة زبونة شرقي العاصمة. وفي بغداد أيضا قتل شخص وأصيب

إلى تبديد الجهود التي بذلت في إطار الحرب الدولية على ما يسمى الإرهاب. وقالت وزارة الدفاع العراقية في نفس السياق حذر رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت على دورية تابعة لها، فقالتا: "الولايات المتحدة من انسحاب سريع من العراق قائلا أنه سيؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة وتقويض قدرة واشنطن على مواجهة التهديدات الصاعدة على حد زعمه.

وأضاف أولمرت قائلا في كلمة وجهها إلى لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (إيباك) وهي جماعة ضغط مؤيدة لإسرائيل مقرها واشنطن "أولئك الذين يخشون على أمن إسرائيل وأمن دول الخليج واستقرار الشرق الأوسط كالمثل يجب أن يعترفوا بالبالحة إلى نجاح أمريكا في العراق.

ومضى قائلا أي نتيجة لا تساعد قوة أمريكا وتفوض.. في أعين شعوب المنطقة.. قدرة أمريكا على التصدي بفعالية للتهديد الذي يشكله النظام الإيراني ستكون سلبية جدا. ومختنجا دور دائرة أمير مغلقة من إسرائيل وصف فوبير إيران بأنها التهديد الأكبر للدولة اليهودية على حد وصفه وقال أنها تبني

إلى تبديد الجهود التي بذلت في إطار الحرب الدولية على ما يسمى الإرهاب. وقالت وزارة الدفاع العراقية في نفس السياق حذر رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت على دورية تابعة لها، فقالتا: "الولايات المتحدة من انسحاب سريع من العراق قائلا أنه سيؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة وتقويض قدرة واشنطن على مواجهة التهديدات الصاعدة على حد زعمه.

وأضاف أولمرت قائلا في كلمة وجهها إلى لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (إيباك) وهي جماعة ضغط مؤيدة لإسرائيل مقرها واشنطن "أولئك الذين يخشون على أمن إسرائيل وأمن دول الخليج واستقرار الشرق الأوسط كالمثل يجب أن يعترفوا بالبالحة إلى نجاح أمريكا في العراق.

ومضى قائلا أي نتيجة لا تساعد قوة أمريكا وتفوض.. في أعين شعوب المنطقة.. قدرة أمريكا على التصدي بفعالية للتهديد الذي يشكله النظام الإيراني ستكون سلبية جدا. ومختنجا دور دائرة أمير مغلقة من إسرائيل وصف فوبير إيران بأنها التهديد الأكبر للدولة اليهودية على حد وصفه وقال أنها تبني

إلى تبديد الجهود التي بذلت في إطار الحرب الدولية على ما يسمى الإرهاب. وقالت وزارة الدفاع العراقية في نفس السياق حذر رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت على دورية تابعة لها، فقالتا: "الولايات المتحدة من انسحاب سريع من العراق قائلا أنه سيؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة وتقويض قدرة واشنطن على مواجهة التهديدات الصاعدة على حد زعمه.

وأضاف أولمرت قائلا في كلمة وجهها إلى لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (إيباك) وهي جماعة ضغط مؤيدة لإسرائيل مقرها واشنطن "أولئك الذين يخشون على أمن إسرائيل وأمن دول الخليج واستقرار الشرق الأوسط كالمثل يجب أن يعترفوا بالبالحة إلى نجاح أمريكا في العراق.

ومضى قائلا أي نتيجة لا تساعد قوة أمريكا وتفوض.. في أعين شعوب المنطقة.. قدرة أمريكا على التصدي بفعالية للتهديد الذي يشكله النظام الإيراني ستكون سلبية جدا. ومختنجا دور دائرة أمير مغلقة من إسرائيل وصف فوبير إيران بأنها التهديد الأكبر للدولة اليهودية على حد وصفه وقال أنها تبني

إلى تبديد الجهود التي بذلت في إطار الحرب الدولية على ما يسمى الإرهاب. وقالت وزارة الدفاع العراقية في نفس السياق حذر رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت على دورية تابعة لها، فقالتا: "الولايات المتحدة من انسحاب سريع من العراق قائلا أنه سيؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة وتقويض قدرة واشنطن على مواجهة التهديدات الصاعدة على حد زعمه.

وأضاف أولمرت قائلا في كلمة وجهها إلى لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (إيباك) وهي جماعة ضغط مؤيدة لإسرائيل مقرها واشنطن "أولئك الذين يخشون على أمن إسرائيل وأمن دول الخليج واستقرار الشرق الأوسط كالمثل يجب أن يعترفوا بالبالحة إلى نجاح أمريكا في العراق.

ومضى قائلا أي نتيجة لا تساعد قوة أمريكا وتفوض.. في أعين شعوب المنطقة.. قدرة أمريكا على التصدي بفعالية للتهديد الذي يشكله النظام الإيراني ستكون سلبية جدا. ومختنجا دور دائرة أمير مغلقة من إسرائيل وصف فوبير إيران بأنها التهديد الأكبر للدولة اليهودية على حد وصفه وقال أنها تبني

روسيا تجري 300 عملية تدريب لمكافحة الإرهاب

تتفك اللجنة الوطنية الروسية لمكافحة الإرهاب على إعداد إجراءات لمواصلة تطوير الاجتهادات الأساسية للمنظومة الوطنية للتصدي للإرهاب لتكون مكافحة للتهديدات الإرهابية. وقد أعلن نيقولاى سينشوف الناطق الرسمي باسم اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب أمام الصحفيين أمس الثلاثاء أن هذا العمل يجري على أساس تقييم نتائج نشاطات مكافحة الإرهاب وأفاق تطورات الوضع السياسي والأمني في البلاد.

البرزاني في السعودية لأول مرة

وصل رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني الى الرياض في زيارة للمملكة العربية السعودية تستمر عدة أيام. ويبحث العاهل السعودي الملك عبد الله مع البرزاني مع رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، تغيرات الوضع في العراق والعلاقات العراقية السعودية. وكان رئيس ديوان رئاسة إقليم كردستان فؤاد حسين قال ان "البرزاني غادر على رأس وفد رفيع المستوى متوجها إلى المملكة العربية السعودية لتلبية دعوة رسمية من الملك عبد الله بن عبد العزيز". وهذه المرة في الأولى في السعودية للبرزاني منذ غزو العراق في مارس 2003م، وتعيش منطقة كردستان شمال العراق أوضاعا هادئة بخلاف باقي مناطق العراق التي تشهد أعمال عنف يومية دائمة، وكان العراق قد أعاد افتتاح سفارته في الرياض بحضور وزير خارجه هوشيار زبيري في 14 فبراير الماضي بعد ان كانت أغلقت في ديسمبر 1999م.

استمرار حفريات أقصى الكنيسة يثق بأولمرت

القدس الشريف المحتل/وكالات: أوقف الكنيست استمرار أعمال الحفر بمحاذاة باب المغاربة حول المسجد الأقصى المبارك، رغم اكتشاف مسجد ومقدسات إسلامية في المكان. وقد تحدث نيابة عن الأحزاب العربية في خطاب نزح الفقة عن الحكومة النائب عن الحركة الإسلامية الشيخ عباس زكور من القائمة العربية الموحدة الذي استنكر "استمرار انتهاك المقدسات الإسلامية قرب باب المغاربة". وأكد أنه قام بنفسه قبل أكثر من أسبوع بزيارة موقع الحفريات، حيث شاهد بعينه وجود مقدسات إسلامية في المكان، والنقطة صورا توثيقية تثبت وجود محراب وقنطرةين تابعتين لمسجد في المكان.

مستشار ملك المغرب: البوليساريو حزب معارض

الدوحة/وكالات: قال محمد متحمص مستشار الملك المغربي محمد السادس إن الرباط تعتبر جبهة البوليساريو حزبا مغربيا معارضا، مؤكدا استعداد للتحاور معها حول مشروع الحكم الذاتي في الصحراء الغربية الذي تستعد طرحه بحلول الأيمن الدولي في أبريل المقبل. وأضاف المستشار الملكي في ندوة صحفية بالعاصمة القطرية الدوحة يوم الاثنين "تعامل أغلبية جبهة البوليساريو -وليس قيادتها- على أنها حزب جهوي مغربي معارض غير ممثل في التراب المغربي، ومستعدون أن تتشاور معهم في مشروع الحكم الذاتي". وأكد متحمص أن المغرب سيصغي قدا في مقترحه للحكم الذاتي بالصحراء الغربية ولن يقيم رهينة لسياسات أحد" مشيرا إلى أن رئيس المجلس الاستشاري الملكي للشؤون الصحراوية خليفتها ولد الرشيد سيقاتل الأمن العام للأمم المتحدة بان كي مون في غضون يومين بعد أن ينهي جولة بأميركا اللاتينية.

وأتم مستشار العاهل المغربي احدي الدول المجاورة لبلاده بشراء اعتراف دولي لجمهورية البوليساريو، وقال أغلب الدول الخمسين التي اعترفت بها باسمي الجمهورية الصحراوية تم شراء مواقفها هذه بالبروتوكول، فيما بعض مواقع الدول الصحراوية الداعمة للبوليساريو تشتري بصفتها تسلم على حساب تنمية تلك البلاد.

سوريا ترفض أي تعديل للمبادرة العربية

القاهرة/وكالات: رفض فاروق الشرع نائب الرئيس السوري أي تعديلات على المبادرة العربية السلام مع إسرائيل والتي أقرتها قمة بيروت. وقال الشرع في مؤتمر صحفي بالقاهرة بعد مباحثات مع الرئيس المصري حسني مبارك إن هدف إسرائيل من هذه التعديلات "لسيما تلك المتعلقة بسنن بموضوع اللاجئين والحدود- محاولة التهرب من تحقيق السلام العادل تنفيذاً لقرارات الشرعية الدولية، مشددا على أن المبادرة العربية تتماشى مع هذه القرارات، وأشار إلى أن هدف زيارته لخمص هو التنسيق السوري قبل وأثناء وبعد انعقاد القمة العربية في الرياض.

فكان من الضرورة بمكان، يقول الكاتب، أن تحاول الإدارة الأمريكية أن تجعل سياساتها سائقة ظاهريا عبر العود بالحرية والديمقراطية التي طال انتظارها في المنطقة. والصورق في واشنطن كانوا في حاجة إلى ذرائع لتنفيذ خطتهم، فجاءت أحداث 11 سبتمبر لتبني حاجتهم، ولكن من المفارقات أن النار الأميركية لذلك الحدث يبدو أنه حمد كأولوية، وما زال المسؤولون عن تلك الحادثة يطلبون الحرية في حين أن الشعب العراقي يمضي في دفع الثمن.

واختتم بالقول إن أي انهيار للعراق من شأنه أن يهدد تماسك الدول المجاورة مثل سوريا ولبنان والخليج العربي، داعيا الدول العظمى في العالم إلى التحلي بالحيكمة والإنصاف والتصميم على إيجاد الحلول للصراع في العراق والأراضي الفلسطينية المحتلة.

فضائح شيراك

قالت صحيفة ديلي تلغراف إن الرئيس الفرنسي جاك شيراك سيسخر قصر الإليزيه عندما يسلم مغالته في مايو المقبل وكذلك القصاصة الرئاسية حيث سيتعرض لمخاطر القضاء في أربع قضايا فساد على الأقل. ومن هذه الفضائح التي قد يخضع شيراك للتحقيق فحدا دفع أموال مدينة باريس لموظفي الخليلي المغدوق، كما أن النزاع الأمين لشيراك رئيس الوزراء السابق ألن جوبيه أدين في يناير 2004 في بتورطه في هذا المشروع، حيث واجه حكما بالسجن مع وقف التنفيذ ومنعه لمدة عام من توليه أي وظيفة حكومية.

ومن القضايا الأخرى التي تهدد شيراك تتعلق بشركة طباعة متهمه بتزوير عقود عطاءات حكومية وتمويل حزب التجمع الجمهوري (RPR) عن طريق مكتب العمدة.

انتهاك "أف بي أي"

قالت صحيفة واشنطن غلوب في افتتاحيتها عن انتهاك مكتب التحقيق الفدرالي (أف بي أي) قانون الإرهاب إن "أف بي أي" حصل على سلاح قوي عندما قام الكونغرس الحصول على معلومات مصرفية وسجلات الرسائل الإلكترونية ومتابعة المكالمات الهاتفية سرا.

وقالت إن التدقيق الذي قام به المفتش العام في وزارة العدل وجد أن أف بي أي استخدم مرارا وتكرارا الطلقات التي تعرف بريسائل الأمن القومي دون الإبقاء بمتطلبات القانون، داعية الكونغرس إلى المطالبة بتقارير دورية من وزير العدل الجنرال البرنو غوتزليس بشأن الخطوات التي يتخذها لضمان بقاء تصرفات مكتب التحقيق الفدرالي

في إطار القانون. وانتهت أيضا بمطالبة الكونغرس بيمارسة الضغط الكافي لحمل المكتب على اتباع القانون، سيما أن قادة الـ" أف بي أي" ووزارة العدل لم يظهرأ قدرة كافية للقيام بذلك.

بلقنة الشرق الأوسط

كتب السفير السوري لدى لندن سامي خيامي مقالا في صحيفة ذي غارديان يقول فيه إن السياسة الأمريكية تتسبب في تقسيم العراق وتهديد المجتمعات الأخرى في الشرق الأوسط.

واستل مقالة بالقول إن إستراتيجية امريكا في الشرق الأوسط التي ابتكرها مصور واشنطن والمحافظون والصهاينة المسيحيون تعج برائحة النط والهيمنة، مضيفا أنها قامت على هدفين أساسيين، أولهما أن الهيمنة الأمريكية على العالم يجب أن تعزز العولمة.

وفي حين تترك القواعد الحالية من الاقتصاد العالمي فرصا مفتوحة للحدود الصناعية كاتين وروسيا والهند بدأ واضحا لن متطرق واشنطن أنه إضافة إلى التكنولوجيا، ستحتاج بلادهم إلى السيطرة على نطق العالم.

ونافي أهداف الإستراتيجية الأمريكية ينطوي على منح الأهمية القصوى لإسرائيل بينما تهتمش المصالح العربية. ومضى يقول إن تحقيق هذه الأهداف لا يتم إلا بتقويض تماسك مجتمعات الشرق الأوسط، لذلك فإن الهدف من ينحصر في الإطاحة بالنظمة، بل يمتد إلى مؤسسات الدول، مشيرا إلى أن السياسة الأمريكية في المنطقة صممت لتشجيع الطائفية والتقسيمات العرقية وباللغة بلقنة دول الشرق الأوسط حتى يسهل بسط الهيمنة عليها.

قالت صحيفة بوسطن غلوب في افتتاحيتها عن انتهاك مكتب التحقيق الفدرالي (أف بي أي) قانون الإرهاب إن "أف بي أي" حصل على سلاح قوي عندما قام الكونغرس الحصول على معلومات مصرفية وسجلات الرسائل الإلكترونية ومتابعة المكالمات الهاتفية سرا.

وقالت إن التدقيق الذي قام به المفتش العام في وزارة العدل وجد أن أف بي أي استخدم مرارا وتكرارا الطلقات التي تعرف بريسائل الأمن القومي دون الإبقاء بمتطلبات القانون، داعية الكونغرس إلى المطالبة بتقارير دورية من وزير العدل الجنرال البرنو غوتزليس بشأن الخطوات التي يتخذها لضمان بقاء تصرفات مكتب التحقيق الفدرالي

في إطار القانون. وانتهت أيضا بمطالبة الكونغرس بيمارسة الضغط الكافي لحمل المكتب على اتباع القانون، سيما أن قادة الـ" أف بي أي" ووزارة العدل لم يظهرأ قدرة كافية للقيام بذلك.

الحرب والكحول

تحت عنوان "الحرب والكحول خطران يحدثان بالجنود الأميركيين سلطت صحيفة نيويورك تايمز الضوء في تقريرها على ارتفاع نسبة تناول الكحول في صفوف الجنود الأميركيين وما يترتب على ذلك من ارتكاب الجرائم. وبعد أن استعرضت بعض الحوادث في القواعد الأمريكية في العراق بدء من إطلاق النار على بعضهم بعضا واغتصاب الفاتاة العراقية في الحمودية وقتلها وأهلها، قالت الصحيفة إن تناول الكحول المخدور في الجيش الأميركي في العراق وأفغانستان ساهم في زيادة الجرائم التي ارتكباها الجنود في تلك البلاد.

ومضت تقول إن تهم الكحول والمخدرات شكلت ثلث القضايا الجنائية التي ارتكباها الجنود في العراق وأفغانستان حيث بلغت كل القضايا 240 من أصل 660 إدانة، وفقا لإحصاءات حصلت عليها نيويورك تايمز.

وضم 73% من الـ 24 قضية أكثر الجرائم خطورة مثل القتل والاعتصاب والسطو المسلح والاعتداء، وكانت جرائم الجنس قد بلغت 12 من تلك الإدانات.

وفوقا سبوتنيو وخبراء في الصحة بالجيش، فإن استخدام الكحول والمخدرات في مناطق الحرب يعكس توجها واسعا نحو تناول متكرره له في أوساط العسكريين وخاصة في الجيش ورفق مشاة البحرية، وهما القطاعان اللذان يشاركان بنسبة أكبر في القتال.

واستشهدت الصحيفة بدراسة صحية لوزارة الدفاع الأمريكية صدرت في يناير/كانون الثاني من هذا العام، تشير إلى أن معدل تناول الكحول في الجيش ارتفع بنسبة 30% منذ 2002 حتى 2005.